رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الحجرات | من الأية 1 إلى 3

عبدالرحمن العجلان

الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض - 00:00:01

ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم لهم مغفرة واجر عظيم هذه السورة العظيمة سورة الحجرات من السور المدنية والصور المدرية اصطلح العلماء رحمهم الله - 00:00:35

على انها القرآن الذي نزل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يقال له مدني حتى ولو نزل بمكة او في الاسفار او خارج المدينة وما نزل من القرآن قبل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:01:27

يعتبر مكي حتى ولو نزل خارج مكة فهذه السورة كما قال المفسرون هي مدنية بالاجماع وفي هذه السورة العظيمة يؤدب الله جل وعلا عباده المؤمنين ويعلمهم كيف يتأدبون مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

لانه يستحق التعظيم والتبجيل وليس كاحد منهم فالله جل وعلا ميزه وفضله على سائر العباد وهو عليه الصلاة والسلام كما انه مميز عن سائر العباد فهو عبد عبد من عباد الله جل وعلا - 00:02:50

شرفه الله جل وعلا بالعبودية والعبودية لله جل وعلا شرف عظيم لمن وفقه الله جل وعلا لها فهو جل وعلا وصفه بالعبودية في مواطن شريفة عظيمة في مواطن تكريم له عليه الصلاة والسلام وصفه الله جل وعلا بالعبودية - 00:03:26

في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال جل وعلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وصفه بالعبودية - 00:04:03

حين ذكر الاسراءه به ووصفه بالعبودية حين انزال الكتاب عليه وقال جل وعلا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يدعوه في الصلاة سماه عبدا وهو عليه الصلاة والسلام - 00:04:33

عبد لا يستحق شيئا من العبادة لانه عبد والعبد لا يعبد ورسول عليه الصلاة والسلام مرسل من عند الله جل وعلا لا يكذب بل يطاع ويتبع ولا تتم شهادة ان لا اله الا الله للعبد - 00:05:02

حتى يشهد ان محمدا رسول الله وتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله طاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر والانتهاء عما عنه مها وزجر - 00:05:32

والا يعبد الله الا بما شرع ولا يصوغ لنا ان نعبد الله جل وعلا الا بما شرعه لنا رسوله صلى الله عليه وسلم لانه هو المبلغ عن الله صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:03

وقال الله جل وعلا له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والله جل وعلا اثبت محبته سبحانه لمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم منه انه لا يحب - 00:06:29

فلا يحب الله جل وعلا الا من اتبع الرسول. ومن لم يتبعه فلا يحبه الله. وذلك بعد بعثته عليه الصلاة والسلام والله جل وعلا يعلم العباد في هذه الايات الكريمات - 00:06:59

والمنادى بها بصفة الايمان فقد ناداهم بصفة الايمان في مواضع متعددة في ثمانية مواضع في هذه السورة الكريمة. يا ايها الذين امنوا

ليستجيبوا لله اذا ناداهم بهذه الصفة. وكما قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا - 00:07:22
ان الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه هذا خطاب من الله جل وعلا لك ولسائر عباد الله المؤمنين والعاقل - 00:07:49
اذا اتاه الخطاب من الله جل وعلا انتبه له واهتم له يا ايها الذين امنوا لا تقدموا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قراءة اتانا بفتح التاء والقاف لا تقدموا - 00:08:14
والقراءة الاخرى لا تقدم بين يدي الله ورسوله والقراءتان سبعيتان. يعني من القراءات السبع لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:08:36
لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله بماذا لا لا تقدموا بقول ولا فعل وانما تبعا لاحكام الله جل وعلا الاتية من عنده سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:03
والرسول عليه الصلاة والسلام كل ما اتى به من تشريع سواء كان في القرآن او في السنة فهو مأمور به من الله جل وعلا لانه عليه الصلاة والسلام كما وصفه ربه جل وعلا بانه لا ينطق عن الهوى - 00:09:34
ان هو الا وحي يوحى وقال جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا التقدم هو الامام وهو ما بين اليدين ما بين الشمال واليمين ويصح ان يعبر به عن القول - 00:09:59
وعن الفعل يعني ليكن قولكم تابع لله ولرسوله وليكن فعلكم لله ولرسوله يقال تقدم بين يدي فلان جاء فلان تقدم بين يدي فلان يعني كان امانة في تقرير ما يريده فلان مثلا من قول - 00:10:30
او فعل او توجيه او نحو ذلك الله جل وعلا يقول لا تقدموا بين يدي الرسول لا تأتوا باقوال قبل ان يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم بما يريد ولا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:04
فتقول الرسول يريد كذا او يأمر بكذا وهو لم يأمر بهذا ولم يقله واتقوا الله حذر جل وعلا عباده من الوقوع في الخطأ التقدم بين يدي الله ورسوله شيء لم يشرعه الله جل وعلا - 00:11:31
ولم يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم لا تأتوا به ولا تقولوه واتقوا الله اجعلوا تقوى الله جل وعلا لكم وقاية من عذابه احذروا الوقوع في المخالفة المرء اذا خشي محظورا جعل وقاية - 00:12:01
قال بعض السلف لايضاح هذا المعنى الامر بالتقوى قال اذا دخلت في مكان فيه شوك كيف تسير فيه قال اتخذ وقاية تقهني الشوك قال فكذلك تقوى الله. اتخذ وقاية سقيك معصيته ومخالفته. يعني لا تقرب - 00:12:34
من معصية الله فتقع في المخالفة والله جل وعلا امر بالتقوى في ايات كثيرة من كتابه وقد يكرر جل وعلا الامر التقوى في الاية الواحدة اكثر من مرة كما في قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا - 00:13:03
امر بتقواه في الاية مرتين وقد فسرها العلماء رحمهم الله بتفسيرات كثيرة من اجمعها ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله - 00:13:37
يعني تأمن الطاعة وانت تعرف انها طاعة لله وتأملها لله رجاء ثوابه وان تترك المعصية لعلمك انها معصية لله وما تركتها خوفا من الناس وانما تركتها خوفا من عقاب الله - 00:14:09
واتقوا الله ثم بين جل وعلا من صفاته العظيمة التي تستوجب على العبد ان يتقي اتقوا الله ان الله سميع عليم يسمع اقوالكم عليم في احوالكم لا تظن انك اذا اختفيت - 00:14:36
عن اعين الناس لم يطلع الله عليك لا اتق الله تقوى من يؤمن لان الله سميع عليم لا تخفى عليه خافية يسمع جل وعلا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل ويبصر ذلك تعالى - 00:15:09
سميع باقوالكم كانت خولة التي اكلم النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها مع زوجها عند النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي حالها مع زوجها وعائشة رضي الله عنها معهما هي ثالثة الاثنين - 00:15:39

تقول عائشة سبحان الذي وسع سمعه الاصوات خولة تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليخفى علي بعض كلامها وهي جالسة ثالثة معهم فانزل الله جل وعلا والمرأة موجودة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:16:06
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع عليم يعلم جل وعلا كل شيء لا يخفى عليه شيء من احوال خلقه عليم بهم سبحانه وتعالى فالمرء يعبد سميعا بصيرا - 00:16:33
سميعا عليما. مطلع على احواله والى امن المرء بذلك ايمانا كاملا حقيقيا مقعد النال اعلى الصفات التي يتصف بها المسلم وذلك ان الصفات ثلاث صفة الاسلام فوقها صفة الايمان فوقها وعلى منها صفة الاحسان - 00:17:03
والاحسان كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك نؤمن وتعتقد وتجزم بان الله جل وعلا مطلع عليك وتعبده عبادة من هو مؤمن موقن بهذا تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه - 00:17:40
فانه يراك وذلك ان العبد لا يرى الله جل وعلا في الدنيا وانما يراه المؤمنون في الدار الاخرة في الجنة واتقوا الله ان الله سميع عليم وهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال السمع - 00:18:14
والعلم وغيرهما من الصفات التي وصف الله جل وعلا بها نفسه او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم منزه جل وعلا عن صفات النقص والعيب فنصف ربنا بما وصف به نفسه او وصفه بها به رسوله - 00:18:39
ولا نقترح صفات لله جل وعلا من عندنا؟ لا نتوقف على ما ورد والاثبات تفصيلي. هذا معنى قول السلف الاثبات تفصيلي. يعني لا نثبت الا ما ثبت لا نثبت شيئا بالاجتهاد - 00:19:11
النفي اجمالا. ننفي عن ربنا جل وعلا جميع صفات النقص والعيب على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير النفي اجمال ليس كمثله شيء والاثبات تفصيل وهو السميع البصير - 00:19:33
واثبات صفات الله جل وعلا واجب وهو النوع الثالث من انواع التوحيد الثلاثة وهي توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية ان نوحد الله جل وعلا بافعاله يعني الخالق الرازق المحيي المميت المتصرف في الكون - 00:20:01
توحيد الالوهية ان نوحد الله جل وعلا في عباداتنا في افعالنا وتكون لله وحده لا شريك له توحيد الاسماء والصفات ان نوحد الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ونثبتها لله كما اثبتها لنفسه. واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:37
من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل لا نعطل ربنا من صفاته. ولا نشبه صفات الله بصفات خلقه واتقوا الله ان الله سميع عليم يثيب من اطاعه جل وعلا ويعاقب من عصاه اذا شاء - 00:21:11
ولم يعفو عنه هذه اداب ادب بها الله عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل والاعظام فقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. واتقوا الله - 00:21:43
اي لا تسرعوا في الاشياء بين يديه اي قبله بل كونوا تبعا له في جميع الامور. حتى يدخل في عموم هذه الاداب الشرعية حديث معاذ اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن - 00:22:10
بما تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله فان لم تجد قال اجتهد رأيي فضرب في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله - 00:22:30
معاذ رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن معلما وداعيا واميرا رضي الله عنه وارضاه وحاكما بينهم قال له بما تحكم بما تحكم ومعاذ رضي الله عنه - 00:22:52
من علماء الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم وارضاهم هو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم يحشر امام العلماء برتوه يعني يتقدم على العلماء رضي الله عنه وارضاه وهو الذي قال عنه عليه الصلاة والسلام اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ ابن جبل - 00:23:18
وهو عليه الصلاة والسلام ارسله الى اليمن عن علم بحاله رضي الله عنه هو عالم قال له بما تحكم قال اجتهد رأي واحكم بما يظهر لي انه الحق لا بما تحكم؟ قال بكتاب الله - 00:23:43

اولا وقبل كل شيء بكتاب الله ما اخرج عنه قال فان لم تجد ما جاءتك قضية ما وجدت لها دليلا من كتاب الله ماذا تعمل قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:09

قال فان لم تجد ما وجدت سنة ما سمعت مني قولا في هذا الموضوع بما تحكم؟ قال اجتهد رأيي ولا الو ما اقصر فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب - 00:24:28

من معاذ وظرب صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله بما يرضي رسول الله لانه هو معاذ يعتبر رسول رسول الله يعني ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:47

ومعاذ رضي الله عنه طبق هذه الاية الكريمة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ما تجتهد في الحكم حتى تنظر في كتاب الله فان لم تجد تنظر في سنة رسول الله فان لم تجد اجتهد - 00:25:09

والحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد واخطأ فله اجر ليس محروم له اجر حتى مع الخطأ لانه اجتهد رأيه الغرض منه انه اخر رأيه ونظره واجتهاده الى ما بعد الكتاب والسنة - 00:25:29

ولو قدمه قبل البحث عنهما لكان من باب التقديم بين يدي الله ورسوله قال علي ابن ابي طلحة هو عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في هذه الاية الكريمة - 00:25:55

لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم واخرج البخاري رحمه الله في تاريخه عنها قالت كان اناس يتقدمون بين يدي رمظان بصيام يعني يوما او يومين فانزل الله هذه الاية يعني لا تتقدموا قبل نبيكم صلى الله عليه وسلم بشيء - 00:26:10

ولا تفتاتوا على نبيكم ولا تقدموا على ما شرعه الله جل وعلا بشيء ائتوا بالمشروع ولا تتقدموا قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:26:40

لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة شيء ورد في الكتاب والسنة احذر ان تخالفه وتقول هذا كذا وهذا كذا وهذا فيه لطافة للناس او في سهولة او في يسر لا لست مشرع - 00:27:01

ليكن رأيك تبعا للكتاب والسنة احذر ان تحرم ما احله الله جل وعلا في كتابه او على لسان رسوله واحذر ان تحلل ما حرمه الله جل وعلا في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:24

وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به نفى الايمان عن من كان له رأي يخالف الكتاب والسنة حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:27:47

قيل لك هذا في كتاب الله؟ قل على العين والرأس وخذ به هذا في سنة رسول الله على العين والرأس وقال العوفي انها ان يتكلموا بين يدي كلامه يعني لا تتقدموا بين اعدادي الرسول - 00:28:10

كانكم تريدون ان لعل الرسول يوافق على ما قلتم لا والرسول عليه الصلاة والسلام يسأل بعض الصحابة عن امور فلا يجيب خشية ان يكون في ذلك تقدم. يقولون الله ورسوله اعلم - 00:28:32

حتى لو كانوا يعرفون الجواب ما كانوا يجيبون خشية ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم يريد غير ذلك والرسول عليه الصلاة والسلام سأل الصحابة الجمع العظيم يوم الحج الاكبر - 00:28:57

قائلا اي يوم هذا يعرفونه يوم النحر يوم العيد يوم الحج الاكبر قالوا الله ورسوله اعلم ما يدرون ماذا سيقول الرسول صلى الله عليه وسلم اي شهر هذا يعرفونه شهر ذي الحجة - 00:29:18

قالوا الله ورسوله اعلم اي بلد هذا يعرفونه مكة البلد الحرام قالوا الله ورسوله اعلم ويسأل عليه الصلاة والسلام فلا يجيبوا بما يعرفون وانما ينتظرون العلم منه صلى الله عليه وسلم - 00:29:38

وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه وكذلك من هذا الاقتراح انه لا يحسن للمرء ان يقترح على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:01

في امر يريد ان يقوله الرسول عليه الصلاة والسلام يريد ان يقول قولا فيستعجل المرء ويقول ارى كذا يا رسول الله. لا اسمع ما يقوله

الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:24
ومن تأدبهم رضي الله عنهم وارضاهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ما كانوا يلقون الاقتراح مباشرة لما نزل عليه الصلاة والسلام على ادنى ماء من مياه بدر ادنى ماء من جهة المدينة - 00:30:41
والمياه امام بينهم وبين مكة قال له الحباب بن المنذر رضي الله عنه يا رسول الله اهذا المنزل منزل انزلنا الله اياه؟ ليس لنا ان نتقدم تأخر عنه؟ ام هو الرأي والحرب والمكيدة - 00:31:00
يعني في مجال للرأي ولا لا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي يعني اذن له ما تقدم مباشرة برأيه وقد لا يا رسول الله ليس هذا منزل انتقل. لانه محتمل ان هذا منزل انزله الله جل وعلا اياه فليس له ان يتقدم - 00:31:21
ولا يتأخر فسأل رضي الله عنه قبل ثم اذن له النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدي رايه فاظهر رأيه رضي الله عنه واخذ به النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم - 00:31:43
ونزل على اكثر المياه ماء وطور ما بعدها حتى يقول يكون عندنا الماء وليس عند عدونا شيء واتقوا الله اي فيما امركم به ان الله سميع اي لاقوالكم عليم بنياتكم - 00:31:57
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا ناداهم بصفة الايمان تكرار - 00:32:23
وتأكيد للاهتمام بهذه الصفة وينادي الله جل وعلا عباده المؤمنين بهذه الصفة مرة ثانية كما تقول لولدك مثلا يا ولدي اعمل كذا يا ولدي كذا يا ولدي كذا تكرر مناداته - 00:32:49
باسمي انه ولدك وانك تعطف عليه وتحبه وتحب له الخير فتذكره بصدق وعلاقته بك وعلاقتك به كما قال الله جل وعلا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:33:15
لقمان عن لقمان الحكيم عليه السلام. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي تلك الاية عامة في القول والفعل والاقتراح وفي اي شيء وهذه خاصة بالقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - 00:33:37
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم فاحذر ان ترفع صوتك فوق صوته لاجل ان يغلب صوتك صوت النبي واذا خاطبته فلا ترفع صوتك - 00:34:04
كما تخاطب اي واحد من الناس لا يكون بادب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنادوه جهرا باسمه يا محمد او يا احمد - 00:34:26
هذا يقوله اليهود ويقوله المشركون الذين ينكرون صفة النبوة والرسالة له عليه الصلاة والسلام اما انتم ايها المؤمنون المؤمنون بهذه الصفة لا تنادوه باسمه وانما اقول يا رسول الله يا نبي الله - 00:34:50
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض انت تجهر لاخيك او تجهر حينما تكلم الناس لكن اذا كنت تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم فتأدب معه ولهذا فهم الصحابة رضي الله عنهم هذا المعنى - 00:35:14
فحلف ابو بكر رضي الله عنه قائلا والله لا اكلمك الا كاخي السرار يعني مثل ما اكلم في السر تأدبا معه صلى الله عليه وسلم. وثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه - 00:35:38
خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية جلس يبكي واغلق عليه داره فاتاه احد الصحابة ما لك قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اية وانا جهير الصوت - 00:35:59
فانا ارفع صوتي واخشى ان يكون حبط عملي فانا من اهل النار ولا ازال ابكي لهذا ففقده النبي صلى الله عليه وسلم الذي من طيبه وكرمه وحسن معاملته لاصحابه يتفقد احوالهم. اين ثابت ابن قيس - 00:36:26
كما وجد عنه خبرا من الحاضرين وقال احد الحاضرين انا يا رسول الله اتيك بخبره فذهب اليه فوجده على هذه الصفة يبكي فعاد اليه واخبره فقال عليه الصلاة والسلام هو من اهل الجنة - 00:36:55

ليس من اهل النار وبشره في الجنة وقال ائت به ساعات اوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ببشارة الله ورسوله - 00:37:19

وسر بهذا رضي الله عنه لانه كان بعض الناس يكون من صفته جهير الصوت صوته عالي ويقول انا من هذا النوع لانه كان هو خطيب رضي الله عنه وارضاه كانت اذا جاءت الوفود - 00:37:48

وخطب خطيب الوفد امر النبي صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس ابن شماس ان يقوم في رد عليه في خطبته فتأثر رضي الله عنه من رفع صوته وخشي ان يكون حبط عمله - 00:38:08

وبشره النبي صلى الله عليه وسلم ويقول احد الصحابة نرى ثابت ابن قيس يمشي بيننا فنقول هذا رجل من اهل الجنة وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم - 00:38:28

فقد بقي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثابت وقتل رضي الله عنه شهيدا في حروب اليمامة لما انكشف بعض المسلمين لما لقوا من العدو وضربا وقتلى انكشف بعضهم - 00:38:47

فلبس اكفانه رضي الله عنه وتحنط وتقدم الى الصف وقاتل رضي الله عنه قتال الابطال استشهد رضي الله عنه وارضاه هذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه قال عن ثابت تقتل شهيدا يعني تموت بالشهادة ما - 00:39:10

على فراشك تعيش حميدا عيشة حميدة سعيدة هنيئة يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ليست مخاطبتكم للنبي مخاطبتكم لاي فرد من افراد - 00:39:34

من افراد الصحابة لا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. خشية ان تحبط اعمالكم بهذا الفعل وانت لا تشعر لان لا تحبط اعمالكم لانه كما ورد في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله - 00:40:01

لا يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله جل وعلا له بها رضاه الى يوم يلقاه وان الرجل والعياذ بالله ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت يهو بها في النار سبعين خريفا والعياذ بالله - 00:40:27

والمرء قد يتكلم بالكلمة لاجل ان يظحك الناس او لاجل ان يذكر عنه شيء والعياذ بالله يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل رضي الله عنه بشرائع الدين - 00:40:48

والاستمساك بها وبين له ما يلزمه قال الا ادلك على ملاك ذلك كله اللي تملك فيه هذا الشيء كف عليك هذا واشار الى لسان نفسه يعني احبس لسانك عن الكلام الذي يظر - 00:41:14

قال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به يعني نتكلم بكلام مزح وكلام عادي وكلام مهم. وكلام مفيد وكلام غير مفيد وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ - 00:41:36

وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم يعني ما تحصده الالسنة من الكلام السيء هذا الذي يكب الناس في النار على وجوههم بسبب الكلمة - 00:41:57

وكما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن التي تكون في اخر الزمان كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. يبيع دينه بعرض قليل من الدنيا. يعني قد يتكلم بكلمة - 00:42:19

سيئة خبيثة يكفر بها والعياذ بالله قد يتكلم بكلمة بقصد المدح لشخص لا يستحق او بقصد سب من لا يستحق السب او بقصد ان يظهر نفسه فيهوي بهذه الكلمة ابعد مما بين السماء والارض في النار والعياذ بالله - 00:42:44

ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. والحال انكم لا تشعرون بذلك وانما جئت في هذه الكلمة على سبيل المزح او على سبيل الفكاهة او على سبيل التهكم او على سبيل السخرية - 00:43:13

المنافقون بين الله جل وعلا عن طائفة منهم انهم كفروا بعد اسلامهم بكلام قالوه حينما قال قائلهم ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معه - 00:43:33

ما رأينا مثل هؤلاء قرائنا فسمعها احد الصحابة رضي الله عنهم فما استطاع ان يكتمها على النبي صلى الله عليه وسلم واخبر النبي

بقولهم فجاء قائلهم يعتذر من النبي حديث الركب يعني كنا نتحدث حديث - 00:44:03
يؤنس به بعضنا بعضا لازالة اثر تعب السفر ونحو ذلك انزل الله جل وعلا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم هذا كفر وضلال ان يتهكم المرء بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم - 00:44:25
وهم خيار الامة بعد نبيهم رضي الله عنهم وارضاهم فمن ابغضهم فقد ابغض الله وابغض رسوله صلى الله عليه وسلم لان الله احبهم ولان الرسول صلى الله عليه وسلم احبهم - 00:44:51
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. ليحذر المسلم الكلام او الحكم على شيء غائب لا يدري عنه يدخل نفسه في الحكم عليه كأن يقول مثلا فلان مرائي او فلان كذاب - 00:45:09
او فلان كذا وهو ما رأى فلان ولا يدري عن حاله وانما يريد ان يقول مع الناس لا يا اخي ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - 00:45:29
احذر ان تحكم على شخص انت في عافية انت في عافية من امره وما سئلت ولا يلزمك وتقحم نفسك وتتهمه بالنفاق او بالريا او بكذا او بكذا وانت ما تدري عنه - 00:45:47
هل شققت عن قلبه ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون رجل من الصالحين في عمله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حلف قال والله لا يغفر الله لفلان لشخص مجرم قد يكون - 00:46:07
الواقع في الخطأ وقال الله جل وعلا من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان لقد غفرت لفلان واحبطت عملك لانك تحجرت واسعا تحجرت رحمة الله وحلفت على الله الا يغفر لفلان؟ لا - 00:46:33
ولا تدري ماذا يكون مصيره؟ وماذا يكون مصيرك قد يتوب ويستغفر ويرجع الى الله جل وعلا وانت يحبط عملك والعياذ بالله. ما تدري نسأل الله جل وعلا العفو والعافية ولا تتألى على الله - 00:46:53
والمرء قد يتكلم بالكلام البشيط يضره ظررا عظيما فليلقيه في النار كما ان الرجل قد يتكلم بالكلمة من رضوان الله يقولها عن حق او عن دفاع عن ارض مسلم او نحو ذلك - 00:47:11
يكتب الله جل وعلا له بها رضاه الى يوم يلقاه كلها منزلة عند الله جل وعلا تكلم بكلمة حق في مجلس يخاض فيه بالباطل يقول لها شأن عند الله جل وعلا - 00:47:30
واتقوا الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي هذا ادب ثان هذا ادب ثان ادب الله به المؤمنين الا يرفعوا اصواتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوق - 00:47:48
وقد روي ان تتقدموا عليه بقول ولا فعل ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوته. ادب ثان نعم وقد روي انها نزلت في الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال البخاري - 00:48:09
عن ابي عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في امر من الامور ابو بكر وعمر ورفع اصواتهم ويقال انها نزلت في هذا هذا تأديب للشيخين العظيمين ابي بكر وعمر الذين هم افظل الصحابة رظي الله عنهم - 00:48:29
والله جل وعلا يبين للامة فضل رسوله صلى الله عليه وسلم رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم واشار احدهما بالاقرع بن حابس - 00:48:55
واشار الاخر برجل اخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك ارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض - 00:49:17
قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية سرعة تأدبهم رضي الله عنهم وارضاهم عمر كان اذا قال اسمع من صفاته انه صوته واضح قلي - 00:49:46
بعد نزول هذه الاية ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه يستفسر منه اذا تكلم الكلام من خفظه رظي الله عنه لصوته وابو بكر رضي الله عنه اقسم بانه لا يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا كما يكلم اخي السرار يعني في حال - 00:50:07

سر لانه يناجيه سرا بحيث لا يسمع من حوله ثم قال جل وعلا ان الذين يغظون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى سارعوا رضي الله عنهم لما امرهم الله بان لا يرفعوا - 00:50:30

سارعوا فهذا عمر لا يسمع النبي حتى يستفسر منه وهذا ابو بكر يحلف الا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم الا كسر وهذا ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه يغلق على نفسه في حجرة فرسه - 00:50:53

تأديبا لنفسه يقول لا اخرج خشية ان ارفع صوتي فوق صوت النبي فيتأذى النبي صلى الله عليه وسلم مني فيغضب علي فيغضب علي الله قال لامرأته اغلقي علي حجرة فرسي - 00:51:15

حتى لا يخرج حتى جاءه النبي صلى الله حتى جاءه رسول رسول لله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله اليه فوجده مغلقا عليه فقال اكسروا الحلقة ما يستطيع ان يطلع - 00:51:35

الا بكسر الحلقة المغلقة عليه. اكسر الحلقة وكسرها فخرج معه الى النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبا هؤلاء امتحن الله قلوبهم للتقوى. اختبرها وامتحنها فحازوا الدرجات العلى الدرجة الكاملة - 00:51:50

بتأدبهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يغظون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم. اختبرها فوجدها متقية صالحة للتقوى اللام هذه يعبر عنها العلماء رحمهم الله بلام الصيرورة - 00:52:16

يعني امتحنهم من اجل ان يصيروا تقات اتقياء اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة يغفر الله جل وعلا لهم ما سلف من ذنوبهم واجر عظيم ثواب عظيم جل وعلا - 00:52:41

لان العبد قد يكون له حسنات عظيمة لكن قد يكون في المقابل له سيئات فتفني سيئاته حسناته وما يبقى له شيء وهذا المفلس من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:53:07

لكن هؤلاء الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ما جعل الله جل وعلا سيئات في مقابلة حسنات بل غفر للسيئات فضلا منه واحسان واعطاهم الثواب على الحسنات غفر السيئات واتاب على الحسنات - 00:53:31

بخلاف حال المفلس الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الصحابة رضي الله عنهم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. ما عنده شيء - 00:53:55

قال لكن المفلس من امتي من يأتي بصلاة وصيام اعمال صالحة ثم يأتي وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا - 00:54:11

فان فنيت حسناته ولم يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح في النار والعياذ بالله هذا المفلس يأتي بحسنات عظيمة لكن سلط لسانه وسلط يده وسلط رجله وكان - 00:54:29

رجله تمشي في الباطل ولسانه يتكلم في الباطل. ويده تمتد الى الباطل حفلة حسناته كلها والعياذ بالله. وان جاء بحسنات امثال الجبال. كما في بعض الروايات عظيمة لكن ما سلم الناس منه - 00:54:49

فتفنى حسناته مقابل السيئات الذي اتى بها يأخذها الناس يأخذها الغرماء كالمدين مثلا الذي بين يديه اموال وعليه ديون كثيرة. فالغرباء يأخذوا الاموال الذي بين يديه فيبقى مفلس ان تحبط اعمالهم - 00:55:09

ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي انما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية ان يغضب من ذلك فيغضب الله لغضبه فيحبط الله عمل من اغضبه وهو لا يدري كما جاء في الصحيح في الصحيح - 00:55:32

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب لها بها الجنة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين السماوات والارض - 00:55:54

كلمة كلمة وربما قالها لاجل ان يضحك الناس قالها مستهزئا او ساخرا من اجل ان يظحك الحاظرين والعياذ بالله فيهوي بها من النار ابعد مما بين السماء والارض يعني في قعر النار والعياذ بالله - 00:56:15

وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا - 00:56:36